



وزير خارجية ألمانيا يلقي كلمته في الجمعية العامة للأمم المتحدة أمس (برندان ميكردم - رويترز)

في اليوم الرابع للخطابات أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، احتل الموضوع الإيراني، إضافة إلى سوريا كلمات المتعاقبين على المنبر، الذين كان أبرزهم وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف والتركي أحمد داوود أوغلو

إيران وسوريا تحتلّان الجمعية العامة

برلين تدعو طهران إلى «الكف عن لعبة الوقت»... وبكين منفتحة على أي «خطة مقبولة»... وداوود أوغلو ينتقد مجلس الأمن

المقريف، يقدم اعتذاراً عن الجرائم التي ارتكبها الراحل معمر القذافي

السلمي للسلطة وبما يضمن المطالب المشروعة للشعب السوري».

توتر أمني بعد مقتل معتقل القذافي

طرابلس - ريم البركي

فيما نجح رئيس المؤتمر الوطني العام الليبي محمد المقرئ، في مفاوضاته التي قادها بين أهالي مدينة مصراتة (شرقي طرابلس) التي عرفت بشراسة أنبائها أثناء انتفاضة شباط، وبين مدينة بني وليد (جنوبي طرابلس) التي تحتضن مؤيدي نظام العقيد الراحل معمر القذافي، في إطلاق محتجزين من مصراتة في بني وليد، أتت وفاة أحد المحتجزين لتعقد الأمور من جديد بين المدينتين.

فابن مدينة مصراتة الشاب عمران شعبان



مناهضون للمسلحين في ليبيا يتظاهرون في طرابلس أمس (غيانلوبغه غاريسيا - ا ف ب)

بعد «قنبلة» رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، ركز غالبية المتعاقبين على منبر المنظمة الدولية على «الخطر الإيراني»، وحتى بينهم بعض المتحدثين العرب، على غرار وزير خارجية البحرين، خالد آل خليفة. ودعا وزير الخارجية الألماني غيدو فسترفيلي إيران إلى «الكف عن ممارسة لعبة الوقت» في الملف النووي، مؤكداً أن المجتمع الدولي يأمل إيجاد «حل سياسي ودبلوماسي». وقال، أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة: «نحن قلقون جداً.. لم تثبت إيران حتى الآن الطبيعة السلمية لبرنامجها النووي». وأوضح أن مجموعة الدول الست الكبرى التي تضم الولايات المتحدة والصين وروسيا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا «تقدمت باقتراحات من أجل مفاوضات في العمق. لا نزال ننتظر رداً جدياً من إيران. نريد حلاً سياسياً وديبلوماسياً والوقت ينفد». وشدد فسترفيلي على أن «أمن إسرائيل على المحك. إن أمن المنطقة برمتها على المحك. المطلوب أيضاً تفادي سباق على السلاح النووي لا يمكن التكهّن بانعكاساته على الأمن الدولي».

ومن المقرر أن يكون وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، قد خاطب فجراً الجمعية العامة. ويتوقع أن يعرض موقف الكرملين من «الخط الأحمر» الذي حدده نتانياهو للبرنامج النووي الإيراني ومن دعوات الغرب للتحرك الروسي في الأزمة السورية. من جهته، انتقد وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو، أمام الجمعية العامة، مجلس الأمن الدولي، قائلاً إن عدم قدرته على القيام بعمل من أجل الشعب السوري «سيجعله أداة في أيدي الطغاة». وقال: «النظام السوري يواصل حملته القمعية، ويجب أن يكون هناك نتائج كي يتحرك المجتمع الدولي لمنع القتل في سوريا». متسائلاً: «إذا لم نقم بأي فعل الآن بشكل موحد فمتى نقوم؟».

وكان وزير الخارجية البحريني خالد آل خليفة، قد اتهم جارتها إيران بالتدخل في الشؤون الداخلية لدول مجلس التعاون الخليجي. وقال إنه في الوقت الذي تمد هذه الدول يدها إلى جارتها إيران، «إلا أنها للأسف الشديد قلما تجد تجاوباً يساعد على بناء الثقة وتثبيت دعائم الأمن». وفي ما يتعلق بالأزمة السورية، قال إن الأمم المتحدة مطالبة «بإيجاد حل سياسي للأزمة يضع حداً للعنف وإراقة الدماء ويحافظ على وحدة سوريا ويقي المنطقة من تداعيات خطيرة محدقة بها لن تقف عند حدود سوريا». كذلك دعا إلى إيجاد «حل شامل وعادل» للقضية الفلسطينية، وإلى جعل الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية، مشيراً إلى أن ذلك «لن يتأكد إلا بإلزام إسرائيل الانضمام إلى معاهدة حظر الانتشار النووي».

بدوره، قدم رئيس المؤتمر الوطني الليبي، محمد يوسف المقرئ، اعتذاراً عن الجرائم التي ارتكبها الراحل معمر القذافي. وقال: «أقدم اعتذاري أمام العالم بأسره لكل ما سببه ذلك الطاغية من أذى وإجرام في حق الكثير من الأبرياء وما مارسته من ابتزاز

والدولي سلبياً بالشأن السوري مدعاة لفوضى بلا حدود لا توفر حتى للمتدخلين حصانة من أثارها السلبية المدمرة. لذلك، كنا وما زلنا ندعو بإخلاء إلى ضرورة اعتماد الحوار منهجاً والحل السلمي سبيلاً لإنهاء الأزمة».

الصراع واتساع رقعته من خلال إثارة الفتن الطائفية والقومية، قد تدخل المنطقة وشعبها في دوامة احتراق لا يعلم مداها إلا الله».

وحذر من خطورة الرهان على الحسم العسكري، قائلاً: «ندرك جيداً، وكما أثبتت الوقائع أن التدخل الإقليمي

وأكدت تخيخ خلو مدينة بني وليد من مجموعات تدين بالولاء للقذافي أو أي شخص آخر غير الولاء المطلق للوطن، مؤكدة أن المدينة تحررت يوم 17 تشرين الأول من العام الماضي ولحقت بركب الثورة.

وأوضحت تخيخ الدعوات لعسكرة بني عمران شعبان لم يكن المستهدف الأساسي من الاختطاف، غير أنه رفض أوامر التفيتش داخل «الحدود الإقليمية» للمدينة، كما وصفتها، ما أدى إلى إصابته خلال تبادل الرصاص بين الجانبين، مشيرة إلى أن «التهميش المتعمد الذي تتعرض له المدينة حال دون إسعاف عمران».

واستهجت تخيخ الدعوات لعسكرة بني وليد، موضحة أن «إعلان المدينة قد سبق واتفقوا مع رئيس المؤتمر محمد المقرئ على تسليم كل أبناء مصراتة المختطفين لديهم في تبادل للأسرى، وأن من حق بني وليد أيضاً أن تتسلم أبناءها المختطفين في مصراتة من دون وجه حق».

بدوره، أكد عضو المؤتمر عن مصراتة حسن الأمين، لـ«الأخبار»، أن «القضية ليست كما يحاول أن يصورها البعض بأنها أزمة بين مصراتة وبني وليد، بل أن الأزمة الحقيقية هي بين ليبيا والعصابات المارقة التي باتت تسيطر على بني وليد بالكامل وتمنع أجهزة الدولة باختلافها من ممارسة أعمالها في المدينة».

أما عن زيارة المقرئ والوفد المرافق له إلى بني وليد، فأوضح أن هذه الزيارة «لا تعني تحرير المدينة، وخصوصاً أن رئيس المؤتمر الوطني قد فُتس والوفد المرافق وشحبت كافة أسلحتهم». وشدد الأمين على أن قرار المؤتمر الوطني يفرض تطبيق القانون بأي وسيلة، بما في ذلك اعتماد القوة.

(20 سنة)، الذي كان أول من ألقى القبض على العقيد معمر القذافي في مدينة سرت يوم 20 تشرين الأول من العام الماضي، كان قد وقع بأيدي قوة مسلحة مؤيدة للقذافي في المدينة الواقعة جنوبي طرابلس، وبقي من بين عدد من المحتجزين المصريين حتى نجاح مفاوضات المقرئ بإطلاقه، لكن سرعان ما توفي أثناء رحلة علاجه في فرنسا.

وكان شعبان الذي من المفترض أن يتسلم مكافأة مالية قدرها مليون دولار سبق أن وعد رئيس المجلس الوطني الانتقالي مصطفى عبد الجليل، بإعطائها لمن يقبض على القذافي، قد تعرض لأشيع أنواع التعذيب في بني وليد طوال 57 يوماً من الاحتجاز. وأشارت بعض المصادر إلى أن شعبان أطلق رصاصة في رقبته من مسدسه فور اقتراب هذه الجماعات منه لاختطافه خوفاً من أن يلقي مصير القذافي، لكن شاعت الأقوال أن لا يموت وأن يوضع في مستشفى بني وليد غير المجهز لاستقبال مثل هذه الحالات الخطيرة.

وفاة عمران، الذي يعدّه الليبيون بطلاً، أثار مشاعر الغضب من بني وليد وسكانها، ورأوا أنها لم تحز بعد، فيما دعا البعض إلى عسكرة المدينة، وإعلان الحرب عليها، خلال جنازة مهيبه أقيمت في مدينة مصراتة لتوديع ابنها حضرها قرابة 25 ألف مواطن يتقدمهم نواب المدينة في البرلمان وبعض الوزراء. في غضون ذلك، أكدت عضو المؤتمر عن بني وليد، أمينة تخيخ، في بداية حديثها لـ«الأخبار»، أن أبناء مدينتها التي كانت محسوبة على النظام السابق، يدينون أي أعمال تعذيب سببت موت الشاب، وأنهم يحترمون حقوق الإنسان بعكس ما يحاول البعض ترويجه.